



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

نص كلمة فخامة

السيد الدكتور محمود احمدى نجاد رئيس الجمهورية الإسلامية

الإيرانية

في مؤتمر المتابعة الدولي لتمويل التنمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوة و السلام على سيدنا و نبينا و آله
الطاهرين و صحبه المنتجبين
الهم عجل لوليك الفرج و العافية والنصر و اجعلنا من خير انصاره و اعوانه
و المستشهدين بين يديه
صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر الموقر
فخامة الأمين العام للأمم المتحدة
سعادة رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة
أصحاب الفخامة، أصحاب المعالي و السعادة رؤساء الوفود الموقرون
السيدات و السادة
أحمد الله سبحانه و تعالى على توفيقه أيادي للحضور في هذا الجمع الكريم
كما سعدني أن أشارك معاكم في هذا الملتقى.
زملائي الكرام



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

اجتمعنا هنا كي نتدارس معا طرق توفير المصادر من أجل التنمية، و بالنظر الى الأزمة الراهنة ضروري ايضا أن ندرس المضاعفات و الآثار الناجمة عن الأزمة الاقتصادية في النظام الرأسمالي و التي لم يسبق لها مثيل او قل سابقتها على الصعيد العالمي.

من الواضح ان معرفة الجذور و الاسباب تعد من انجح الطرق لمواجهة الازمة.

بما أن العالم الرأسمالي يواجه في يومنا هذا بمشاكل أساسية في المبادئ النظرية و الفلسفية كذلك في سائر الجوانب الثقافية والسياسية و الاقتصادية وأحيانا قد وصل إلي طريق مسدود فضلا عن أنها مجتمعة تتبعث و تشكل قواعد و أطر لنظام واحد، غير أنني و في هذا البحث أستند إلى المشاكل الاقتصادية.

بالإمكان التركيز على العوامل و المسببات الأساسية للأزمة الراهنة في

المواضيع التالية:

١- ماهية الاقتصاد الرأسمالي :

يبني أساس هذا الاقتصاد علي الربحية القصوى بلا حدود، و حذف القواعد و الاعراف باسم حرية الاقتصاد فلا يعترف بالقيم الإنسانية و الأخلاقية علي أساس محورية العدالة و لا يلتزم بها و هذا ناتج عن نوعية نظرة الرأسمالية إلي الانسان و العالم. فالنفترض أن كافة الشعوب



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

يضعوا موضوع الربحية القصوى محط اهتمامهم، ألا تأول مسار الأمور في نهاية المطاف إلى الفشل والوصول إلى طريق مسدود نظرا لمحدودية المصادر؟ و عليه فلا يمكن لهذا النظام أن يكون نابعاً من صميم الشعوب أذن فهناك جماعات و دول خاصة بحتة بإمكانها أن تيرمج وفق هذه الرؤية وتبادر إلى تنفيذها. فتشكيل عالم ذات قطبين من الفقراء و الأثرياء؛ نظام الهيمنة وتحت الهيمنة يعد من النتائج المحكومة للنظام الرأسمالي.

٢- السلوك و التعامل غير العادل و المفروض:

يرى النظام الرأسمالي بانه هو المالك الأساس و يعتبر نفسه الطبقة المثلى و الأفضل في العالم و يخول لنفسه بأن يفرض المعايير الإحادية الجانب على الآخرين. مثلاً عندما يقوم تسعير بضاعته تلقائياً و يفرضها وفق الظروف السياسية و الثقافية على الآخرين، يبادر في نفس الوقت بتحديد سعر بضائع الآخرين على أساس مصالحه عبر الطرق الملتوية و الخداع الإقتصادي. كما هو الحال بالنسبة لأسواق النفط. فالنظام الرأسمالي و عبر الإرتكاز على الآليات المالية و النقدية و الإقتصادية و حتي الضغوط السياسية، يبادر إلى فرض مشاكله على الآخرين و يقوم بالإستحواذ على مصادر و ثروة الآخرين و ضمها إلى أقتصادياته.



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

٣- خلق المال المضاعف و الاوراق النقدية اللامحدودة:

إن استعمال الطرق غير العادلة من أجل خلق المال و الأوراق النقدية المكررة و المضاعف بواسطة المصارف و البروات و الدخول كلاعب بورصة في الأسواق، من دون أن يقابل خلق الأموال المضاعفة، إنتاج بضاعة او إحداث شغل و تسيير الخدمات و الانتفاع من ريعها و نقل مضاعفاتها القاتلة إلي اقتصاد سائر الدول الاخرى، تعد الطريقة المتبعة من قبل النظام الرأسمالي. فقط القروض و الإستغلال السيئ للحكومة الأمريكية تكفي حتي تعرض العالم بأجمعه إلي هذه الأزمة.

٤- تخطيط التنمية:

ترغب كافة الدول و بالذات عند تخطيطها لتنمية المأخوذة عن النماذج الغربية أن يكون ميزانها التجاري يحتوي علي مؤشر ايجابي حيث يقوم كل جانب خوض غمار سباق لانهاية له، حيث يكون نهايته الوصول الي طريق مسدود. أن الهدف الأساس لهذا النوع من أنظمة التخطيط للتنمية و الذي يعد بمثابة هوية و فرض اطروحات النظام الرأسمالي الي سائر الإمم يتمثل اولاً في هضم و استفحال الإقتصاديات الذاتية و الكفاءة للدول و ضمها الي اقتصاد العالم الرأسمالي. ثانياً وضع آليات كفيلة تنقل عجز الميزانية و الإضطرابات المالية و التضخم



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

الرأسمالي إلي الآخرين مقابل نقل المصادر و الثروة للآخرين الي العالم الرأسمالي. إن مثل هذا النظام يبادر بفعلة هذه الي تدمير الثقافة و الإصالة الوطنية للدول بما في ذلك هدم الأنظمة المبرمجة التقليدية لها.

٥- الأنظمة المالية و النقدية و المصرفية العالمية:

بما أن هذه الأنظمة تقوم بإضفاء الطابع العلمي إلي برامجها و سياساتها الإقتصادية. غير أننا رأينا عمليا بأن توصياتهم كان العامل الأساس وراء فقد الأنظمة المستقلة لتوازنها الإقتصادي و تزايد وتيرة تبعيتها لإقتصاديات النظام الرأسمالي. و من المؤسف أن النظام الرأسمالي فرض عشرات السنين اهدافه و اطروحاته تحت ذريعة قوالب من العلوم المجربة و المحددة الإقتصادية و المالية علي سائر الشعوب و من المؤسف اكثر أن هذا النظام و علي رأسه إمريكا فضلا عن أنه اقدم علي ضخ عشرات الآلاف من مليارات الدولارات بصفتها المال السائد و الغالب علي سائر الدول غير أنهم لم سمحوا أن يكون لهذه الدول و الشعوب و حتي شعبهم أية رقابة أو إشراف علي البنوك المركزية و المراكز المالية و النقدية التابعة لهم. أن النقطة الأخرى هي قلة الإنابة او عجز المؤسسات المالية الدولية و العالمية عند تقييمها للأنظمة المالية الغربية وضعها في توقع حدوث مثل هذه الأزمات، يدل بصورة جيدة علي أن تقييمها لتقبل المخاطر كانت في غير محلها و اليوم أن قلب و



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

كانون الازمات اصبحت في بلدان حيث كانت اكثر أمنا من قبل هذه المراكز. أن هذا التعامل الغير صحيح اصبحت ارضية لاجتذاب الكاذب و تمركز الانشطة و المصالح في نقاط محدودة و معدودة في العالم و ما كانت تمركز بصفتها المنطقة الاكثر مجاذفة هناك الاوراق النقدية التي تفتقد الي أي رصيد. يكفي أن نشير الي ان تكاليف جر الجيوش الي العراق تم الإعلان عنها بأنها تفوق ١٢٠٠ من مليارات دولار. كما خمنت بعض المصادر بأن الأوراق النقدية الفاقدة للرصيد قد وصلت الي ٢٩ الف مليار دولار.

ايها الاصدقاء الزملاء

علي مدي اكثر من أربعة عقود كانت هذه العوامل ناشطة و فاعلة على الصعيد العالمي. فالمضاعفات الناتجة عن عشرات الآلاف من مليارات الدولارات و خلق الرصيد الكاذب و الغير الحقيقي و طباعة و نشر عشرات الآلاف من مليارات الدولارات الفاقدة لأي رصيد و الربحية المتأتية من اللعب و الفقاعات في الاسواق المالية بالبروات فرضت ظرفا إحادية الجانب تتقل كاهل الدول و تفرض حالة عصبية عليها. و في الوقت الحاضر و بسبب حالات التنمية التي تشهدها الدول الأخرى و مع امتلاء حجم اجتذاب هذا النوع من الدولارات في الاقتصاد العالمي، فان موج المشاكل هذه قد عادت الي المركز الاصلي



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

لها إي أمريكا و أوروبا و بعدها الي الاقتصاديات التي كان لها أكثر الاتصال و الارتباط مع النظام الرأسمالي.

إن البعض يعتقد بأن الاحداث الاخيرة لا تكون إلا لعبة كبيرة من جانب الحكومة الامريكية بهدف ضرب المنافسين و الاستحواذ علي ثرواتهم و ضمها الي الاقتصاد الامريكي، و لو فرضنا بصحة هذا القول، فانه يعد دليلا آخر علي فساد الاقتصاد الرأسمالي لكن يجب أن نعي بأن الاقتصاد الامريكي قبيل الهجوم علي العراق كان قد وصل علي اعتاب الازمة و أن احدى الاهداف للتخطيط عل الهجوم علي العراق ما كان إلا تأجيل الأزمة و أنهيار الاقتصاد الامريكي الي أجل آخر. و لكن في يومنا هذا فان الازمة باتت عيانا و اظهرت بنفسها بالشكل الكامل.

و لا بد من الانتباه الي هذه النقطة بان عمق و اتساع هذه الازمة تجاوزت عشرات المرات حجها الراهن وفق ما اعلنته وسائل الإعلام الرأسمالية. و من المؤسف حقا أن زعماء المعسكر الغربي بدل أن يأخذوا العبر من تعاملهم الخاطئ المتعطرس، أقدموا علي طرح مبادرتين بالتوازي مع بعضها البعض و ذلك من أجل إنقاذ انفسهم و السير علي ركب الماضي.



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

اولا: يبذلون المساعي من أجل تدويل أزمتهم الراهنة او يعطوها بعدا عالميا. في حين أنهم و بواسطة أعمالهم الخاطئة و اللانسانية تسببوا في خلق هذه الأزمة و يريدون أن يظهروا العالم بأنه اصبح متأزما. و بهذا يريدون اشراك الاخرين من جديد في الخسائر الملحقة بهم. فهم و عبر الغطرسة و الاعلام الكاذب يريدون دفع تكاليف الازمة من جيب سائر الشعوب. يبادرون الي ايفاد الوفود الي الدول الاخرى. يقيمون إجتماعات أقليمية و عبر توجيه الضغوط الي الدول يجبرونهم علي دفع حصة لهم. و كما سمعنا يحولون دون عودة اموال الدول النفطية و العربية من امريكا و يصرون علي مصادرة اكثر من ثلاثمائة مليار دولار من عوائد هذه الدول تحت ذريعة المساعدة. في الماضي إبتلعوا من جانب واحد الإرباح الناتجة عن الفقاعات الاقتصادية و خلق و اصدار الأوراق المالية و لم يشركوا احد. و اليوم يريدون تقسيم الخسائر و يشركون الآخرين في الخسائر فقط.

ثانيا: اولئك الذين يعدون العامل الأساس للوضع الراهن، يريدون عبر نقد الوضع الراهن و عبر اطلاق شعار العدالة أن يعبروا عن انفسهم كونهم من مبدعي التغيير الانظمة الاقتصادية الحالية و اقامة انظمة جديدة لها. ان هذا التعامل الملى بارنا ما هو الا استمرارا للوضع السابق. كان من المنتظر أن تأخذ قادة الرأسمالية العبر من الماضي و يعدلوا من تعاملهم. علي الجميع أن يعلموا بأن النظام الاقتصادي الإحادي الجانب



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

الرأسمالي الذي لا يرحم و لا يعدل قد وصل الي نهاية الطريق و أن
المساعي الراهنة لا يجدي شيئاً و لا ينفذه كما انتهى اقتصاديات الاشتراكي
و لن يعود ابداً.

السيدات و السادة:

السؤال الذي يطرح نفسه هو بعد الزوال الاشتراكية عندما انهار
الاقتصاد الرأسمالي و نظام السوق الحر بالكامل، أي هذا النظام الذي اخذ
الرأسماليون و لصالحهم سكانه بيدهم تحت عنوان السوق الحر، ما الذي
يجب فعله من اجل اصلاح حاله !!

من اجل اقامة اقتصاد مزدهر و شامل و مستديم نقدم المقترحات

التالية :

١- يجب علي كافة الدول و المفكرين و الملمين ان يخططوا لنظام
اقتصادي يبني علي اساس العدالة، و مراعات حقوق و كرامة البشر و
الشعوب مبنيًا علي الصداقة و خدمة النوع، نظاما يخلوا من الكذب و
الخداع، و التلاعب باقتصاديات الاخرين و خلق الأموال الكاذبة و اللعب
بالبروات و انتاج حبابات فارقة متعددة.

نظاما قائما علي اساس الأخلاق و الصدق و احترام الآخرين و
بهدف ايجاد مجتمع مبنيًا علي العدالة و الرفاهية التي يتمتع بها الجميع ليس
قائما علي الربحية القصوي و اللامحدودة. خاصة يجب التخطيط لنظام
مالي و مصرفي مستقل جديد مأخوذاً من المعنوية و التعاليم الدينية .



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

٢- التخطيط لنظام التنمية القائمة علي نماذج تقليدية منتجة من الداخل و مبنيا علي اساس العدالة و المشاركة الحقيقية للشعوب كافة.

٣- يجب علي الجميع أن يقاوم كل انواع الغطرسة و حالات فرض الأمر الواقع للنظام الرأسمالي العالمي و أن يتم دعوته الي توح العدالة و الصداقة و الاقتلاع عن الغطرسة و قول الزور كما يجب بذل المساعي حتي لا يحيي النظام البائد الحالي من جديد و بشكل آخر.

فمعالي الأمين العام لمنظمة الامم المتحدة الموقر يقع علي عاتقه مسؤولية جسيمة و تاريخية من اجل القيام بمسؤولياته و دعم الشعوب المستغلة.

فالجمهورية الاسلامية الإيرانية مستعدة للقيام بتبيين النقاط المطروحة هذه و كذلك المشاركة في تخطيط نظام اقتصادي مبني علي العدالة و ذلك بالتعاون الدول و الاوساط كافة التي تعمل من اجل العدالة و رفاهية الشعوب.

و في النهاية النهاية اري من الضروري ان اتذكر هنا الشعب المظلوم الفلسطيني والناس الاعزاء في غزة الذين هم حاليا تحت اهلك الظروف و الجرائم الصهيونية الذين يخلوا من اي ثقافة و التي تعترف بدعم لامحدود من قبل القوي الاستكبارية العظمي و هم محرومون حتي من ابسط حقوقهم. بما أننا نعلن عن ووقوفنا مع الشعب في غزة و فلسطين و نحذر الصهاينة المجرمين من مغبة اجرامهم فاننا نعلن هنا أن لكيان



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

الصهيوني ايضا قد انتهى و أن مزيد اقتراف الجرائم لايمكن ان ينقذ هذا
الكيان و في الامد القريب و سيدتدمر الفكر المبني علي الاعتداء و
الصهيونية من العالم.

آمال و اسأل الله تعالى ان يرشد بشر اليوم للوصول الي حيات
افضل في ظل الانسان الكامل.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته